رسالة حي بن يقظان

مع شرحها لابن سينا

تمهيد :

بين النوادر التي اتفق لي الوقوف عليها في رحلتي الى اكسفورد ، مجموع في مكتبة بودليانا (عدد ٥٣٤ ، هنت) يحتوي على بعض كتب ورسائل فلسفية ، منها كتاب النجاة للفيلسوف العظيم أبي علي بن سينا (المتوفى سنة ٣٧٠ هـ — ٩٨٠ م) ، وهو أقدم وأجل خطاً كُتب في مستهل ذي الحجة سنة ست وستين وأربعمائة [١] ، ومنها كتاب المباحثات له [٢] ، ويتلوه شرح رسالة حي بن يقظان منسوباً الى الشيخ أيضاً ، وهما بخط نسخي عتيق ، لا يختلفان فيما بينهما في شيء من مشاقة الخط وطراوة المداد ، حتى كأنهما رضيعا لبان وأثرا قلم وبنان . وانما يخلوان من كل نقط وشكل إلاّ في مواضع يسيرة لا يعتدّ بها . وقد كُتبت نسخة المباحثات في سنة أربع وثلاثين وستمائة [٣] . أما الشرح لحي بن يقظان فبقي كالحلو العاطل ولكن مما لا يتطرق اليه أدنى

---

(١) مخطوط بودليانا ، عدد ٥٣٤ هنت (Ms Hunt) ، الورقة ٢٥٦ ب : « تمت الالهيات من كتاب النجاة من كلام الامام الأرحد أبي علي الحسين بن عبد الله ابن سينا رضي الله عنه ، وفرغ من نسخه نصر بن منصور بن عدنان ... عشية ليلة الثلاثاء لليلتين بقيتا من مستهل ذي الحجة سنة ست وستين وأربع مائة ، وهو يسأل الله تعالى أحسن التوفيق والعاقبة في الدنيا والآخرة بمنه وطوله انشاء الله وهو حسبنا ونعم الوكيل » .

(٢) نصّ المباحثات في هذا المجموع أطول وأكمل من النسخة التي نشرها الدكتور عبد الرحمن بدوي في مجموعة « أرسطو عند العرب » (ص ١١٩ - ٢٤٩) ، قاهرة ١٩٤٧ م .

(٣) جاء في الورقة ٨٧ الف من المخطوط هكذا : « تم للباحثات بحمد الله تعالى وحسن توفيقه في شهر ذي الحجة سنة أربع (المخطوط : اربعة) وثلاثين وستمائة ».

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ريب ان اللاحق يرجع بتاريخه الى السابق بحكم المشابهة الخطية بينهما — وعند جهينة الخبر اليقين .

استغرق الشرح نحو ٢٢ ورقة في المجموع ، يبتدئ من ورقة ٨٨ ب الى ورقة ١١٠ ب ، والمقاس للخط « ٤ ½ × ٧ ½ » وفي كل صفحة ٢٣ سطراً ، إلاّ أن الأوّلة والأخيرة ففيهما ٢١ و ١٦ سطراً على الترتيب .

وها أنذا أقدم نسخة الشرح من المجموع للقراء والباحثين واثقاً انها أهم ما احتوى عليه المجموع . واشتدت بها عنايتي باعتبارين ، أولاً : إنها منسوبة للشيخ الرئيس . وجلّ ما كنا نعرف عن الشيخ أنه كتب نفس القصة فقط ، ثم إن تلميذه الحكيم ابن زيله [1] شرحها في تأليف معروف ، وكذا عمل لها الفقيه أبو عبيد الجوزجاني [2] شرحاً آخر ، وما سبق لنا علم بأن الشيخ نفسه

---

(١) كنيته ابو منصور واسمه الحسين بن طاهر بن زيلة (تتمة صوان الحكمة ص ٩٢ ، ودرة الأخبار ، طبع طهران ص ٥٨ محوالة تاريخ علوم عقلي در تمدن اسلامي تا أواسط قرن پنجم ، ج ١ ، تأليف الدكتور ذبيح الله صفا ، طبع طهران ١٣٣١) . أو حسين بن محمد بن عمر بن زيلة (أول رسالة الكافي في الموسيقى الموجودة في المتحف البريطاني ، راجع جهار مقاله ص ٢٥٣ ، كشف الظنون ، طبع المانيا ج ٣ ، عدد ٦١٥ ، ص ٣٩٣) . الاصفهاني ، وكان ابن سينا يخاطبه بـ « الشيخ الفاضل » في رسائله : « فأما كتاب الاشارات والتنبيهات فان النسخة لاتخرج منها إلا مشافهة مواجهة..... فانه لا يمكن أن يطلع عليها إلا هو والشيخ الفاضل ابو منصور بن زيلة » ، أرسطو عند العرب ج ١ ص ٢٤٠ .

(٢) اسمه عبد الواحد كان في الخواص من تلاميذ الشيخ ابن سينا ، شديد الملازمة له ، مع ذلك عابوه بقلة البضاعة . ولم نقف عن نسخة شرحه على خبر يذكر غير ما ورد في كتب التراجم ، راجع تتمة صوان الحكمة ص ٩٤ رقم ٥١ وترجمة التتمة بالفارسية ص ٦٧ رقم ٤٩ ، وترجمة كتاب النزهة للشهرزوري بالفارسية (الورقة الـ ١٨٧ الف ، نسخة المجمع الاسيوي كلكتا ، عدد ٢٧٤ ، كتبت في سنة ١٠٣٣ هـ ، وقد عملها مقصود على التبريزي برسم السلطان جهانكرپادشاه في سنة ١٠١٤ هـ . وانظر ما كتب عن الفزويني في حواشي جهار مقالة ، طبعة تذكار غب (محفوظ المعصومي) . راجع أيضاً ، تاريخ علوم عقلي در تمدن اسلامي تا أواسط قرن پنجم ، تأليف الدكتور ذبيح الله صفا ، ص ٢٨٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عني بتفسير قصة حيّ بن يقظان — وثانيًا : بما أني وجدت النسخة أحفل وأشمل بالنسبة الى الشرح المعروف المطبوع .

نعم قد خلت قائمة الكتب المنسوبة الى ابن سينا عن شرحه لرسالة حي بن يقظان فلم يذكره واحد من أصحاب التراجم كالبيهقي (م ٥٦٥ — ١١٦٩ م) والقفطي (م ٦٤٦ — ١٢٤٨) وابن خلكان (م ٦٨٠ — ١٢٨٢) وأمثالهم ولا ذكره طاش كبرى زاده (م ٩٦٨ هـ) ولا الحاج خليفة (م ١٠١٧ — ١٦٠٩) [1] . غير أني لا أتردد في القول بأن النسخة السابق ذكرها هي تأليف للشيخ الرئيس ، ولا عجب ان كان الزمان سحب عليه ذيل النسيان — وعندي على ذلك ما جاء في أوّل النسخة الخطية نصًا :

« قال الشيخ الرئيس الأوحد الفيلسوف أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ، قدس الله لطيفه ولقّاه احسانه » .

ويليه في سطر قوله :

« وبعد فان إصراركم معشر إخواني : على اقتضائي شرح قصة حي بن يقظان هزم لجاجي في الامتناع وحلّ عقد عزمي في المماطلة والدفاع ، فانقدت لمساعدتكم وبالله التوفيق » .

وقد جاء هذا الخطاب الآنف على بُعد عن نص القصة فان القصة تبتدئ بقوله :

« إنه قد تيسرت لي حين مقامي ببلادي برزة برفقائي إلى بعض المتنزهات المكتنفة لتلك البقعة » .

وأضف الى ذلك أن عبارات المتن (القصة) كتبها الناسخ في سطور قصيرة بالنسبة الى عبارة الخطاب السابقة الواضحة الدلالة بطرازها وأسلوبها على أنها لا بد أن تكون من الشرح ولا تكاد تندمج في عبارات المتن ، مع أن المتن في كل من نسختي المتحف البريطاني وخزانة لائيدن يبتدئ بها .

---

(١) تتمة صوان الحكمة ، طبعة محمد شفيع ص ٤٧ . أخبار الحكماء ، ليبسك ، ص ٤١٨ و ٤٢١ . وفيات ج ١ ص ٤٢٢ ، طبع مصر . مفتاح السعادة ج ١ ص ٢٤٣ — ٢٤٥ ، طبعة حيدر اباد — الهند، كشف الظنون ج ٣ ص ٣٩٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أما رسالة حيّ بن يقظان فقد طبعت في مصر مراراً ، وقد نشرها محيي الدين صبري مع شرح مختار في مجموعة « جامع البدائع » (ص ٩١ — ١١٣) ١٩١٧ . وتقدّمه ميخائيل بن يحيى المهرني بنشر الرسالة من باريس مع درسها التحليلي باللغة الفرنسية وتفسيرها المسمى بـ « شرح مختار » تحت عنوان : Traités mystiques d'Abu Ali al Hossain ben Abdallah ben Sina ou d'Avicenne. لائيدن ، ١٨٨٩ م . ولا فرق بين هاتين النسختين المطبوعتين ، والشرح غير معزوّ في كلتيهما . ولعل المهرني لم ينسب الشرح لابن زيله مع أنه منسوب له في نسخة المتحف البريطاني [1] لأنه وجد الشرح منسوباً لابن سينا في نسخة بودليانا ، فرأى الاحتياط في عدم نسبة الشرح الى ابن زيلة .

وقد ظفرتُ بمخطوط ثالث لشرح حي بن يقظان ، وهو شرح مختصر منسوب لابن زيلة ، عنوانه هكذا « مختصر في تفسير معاني رسالة حي بن يقظان من تعليق ابن زيلة صاحب شرح الشفاء » . راجع ضميمة فهرس المخطوطات الفارسية بمكتبة المجمع الآسيوي ، بنغاله ، كلكتا ، ج ١ و ٢ ص ٨٧ عدد ٨٧٥ (٣) [2] . وعند المعارضة ظهر لي أن هذا الشرح المختصر وأيضاً الشرح المطبوع في الأصل ملتقطان من شرح طويل ، فنصّ الشرح المختصر ، وإن كان مختلفاً من الشرح المطبوع بيسير ، موجود كاملاً في مخطوط بودليانا ، كما أن نص الشرح المطبوع أيضاً موجود مندمج كاملاً في مخطوط بودليانا . ولا بدع إن كان ابن زيلة اختصر شرح الشيخ بمعنى أنه حذف التفاصيل والأمثلة واقتبس العبارات الضرورية للشيخ فأثبتها في تأليفه ولم يغيرها . فقد كان اختصر هكذا قسم الطبيعيات من كتاب الشفاء أيضاً ، وهكذا اختصر الشيخ نفسه كتاب النجاة من كتاب الشفاء .

(١) راجع فهرس المخطوطات بالمتحف البريطاني :

Cata. Cod. Mss Or. Mus. Br. Vol. ii p. 448 , No. 978 po 16 sq.

(٢) والشرح في المجموع من ورقة ٩٠ ب - ورقة ٩٣ . راجع :

Catalogue of Persian Mss in the Asiatic Society of Bengal. Supplement I. II p. 87, No. 875 (3).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأما نسبة الشرح الى الشيخ الرئيس فانه جاء في أوّل المجموع المحفوظ في بودليانا ، ثبت المحتويات بخطٍ حسن قديم يختلف من خط الرسائل ، وقد ورد في هذا الثبت ما يلي :

« رسالة حي بن يقظان مع شرحها له (لابن سينا) أيضاً » (ورقة ١ الف)

ثم جاء في الورقة الثانية منه بخط « التعليق » ما لفظه :

« وفيه رسالة حي بن يقظان مع شرحها كلاهما لابن سينا »

فلا يبقى مجال للشك في أن الشرح السابق ذكره تأليف للشيخ الرئيس نفسه .

* * *

كتب ابن سينا قصة حيّ بن يقظان في قلعة نردوان (فردجان) قرب همذان ، وقد حبسه بها تاج الملوك ، حاكم همذان ، وكان اتهم الشيخ بمكاتبته علاء الدولة ، حاكم اصفهان سراً [1] . وقد حازت هذه القصة ـ مع قصرها ـ أهمية كبرى في تاريخ الفلسفة في الإسلام . فانها أول قصة أنشئت في الاسلام لإيضاح المطالب الفلسفية . وقد أثبت الشيخ فيها ، كما أثبت في رسالة الطير له أن الأرواح الانسانية لها علاقة خاصة مع العقل الفعال ، ثم بواسطته مع الحضرة الألوهية . والعقل الفعال هو الروح القدس في فلسفة الفارابي وابن سينا وابن باجّة وغيرهم من سائر الفلاسفة المسلمين [2] .

بناءً على هذه الفكرة ذهب ابن سينا الى أن العقل الانساني له أن يصل الى حضرة الحق ، فالعقل موهبة من الله تعالى قد أُفيضت على الأرواح الانسانية . وقال في تفسيره « للملائكة الأرضية » ما نصه : « ونعني بالملائكة كل جوهر عقلي مدرك للعقول ، والملائكة الأرضية هي النفوس الناطقة العاقلة البشرية »

(١) البيهقي : تتمة صوان الحكمة ، ص ٥٠ . ابن ابي أصيبعة : طبقات ج ٢ ص ١٩ . القفطي : ليبسك ص ٤٢١ .

(٢) السياسة المدنية ص ٣ . قسم النفس من كتاب النجاة ، ترجمة الدكتور فضل الرحمن ، ص ٣٦ بالانكليزية . ابن باجة : مخطوط بودليانا ، بوكك (Pocock) ٢٠٦ عدد ، ورقة ١٣٦ ب . عن نص الشرح ص ٣٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكأن الشيخ قسم الملائكة بين السمائية ـ أي النفوس التي تسبح بكرةً وعشياً ـ والأرضية أي النفوس البشرية .

وبمناسبة المقام نقص عليكم ملخص ما تحتويه الرسالة :

« الراوي يخرج مرةً الى منتزهٍ قريب مع رفقائه . فصادف هؤلاء النفر شيخاً في زيّ الشباب ، فالتفتوا اليه وبدأوه بالتحية . ثم سألوه عن اسمه . فقال الشيخ : اسمه حيّ بن يقظان ، وقد شرح ابن سينا ما كنى عنه بهذا الاسم فقال : « حيّ ، أراد به ما جبل عليه من العقلية المجردة وصدور ما بعده عنه ، إذ كان معنى الحيّ ما يتعلق بالحس والحركة ، فجعل الحس مشاراً به الى العقلية وجعل الحركة مشاراً بها الى وجود ما بعدها عنه » .

« وابن يقظان ، دلّ بقوله على أن وجوده ليس هو بذاته بل من غيره ، إذ كان وجود الابن بوجهٍ ما عن الأب . وإن ذلك الغير الذي وجوده عنه هو أجلّ حالاً منه . إذ كان أجلّ أحوال الحي أن يكون يقظاناً . إذ الحي يحتمل أن يكون نائماً وأن يكون يقظاناً . وحال اليقظة منه أجلّ من حال النوم ، إذ النوم أشبه بالقوة ، واليقظة أشبه بالفعل . فدلّ بذلك على أنه كامل على الاطلاق لا يشوبه ما بالقوة بوجه من الوجوه » .

« وكذلك سألوه عن أحواله فقال : هو مشغوف بسياحة الأقاليم وتطواف الأرضين لتحصيل العلم ، ووجهه الى أبيه الذي هو حيّ ، سبحان من لا ينام ! ثم خاضوا معه في العلوم وسألوه عن علم الفراسة (وجاء في الشرح : أي علم المنطق ، وسماه علم الفراسة إذ كانت هي معرفة الأمر الخفي الغير المعلوم من أحوال الشيء بتوسط أشياء ظاهرة من أحواله ، كذلك علم المنطق يتوصّل به من أشياء ظاهرة هي المقدمات الى أشياء خفية هي المطلوبات والنتائج) .

فتعجب الراوي من إصابته فيما أجاب ، ثم جعل الشيخ يصف لهم ـ مثل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أفلاطون[1] ـ أحوال الخدم مع المخدوم والرفقة مع الرئيس وكيف ينبغي أن يدبّر أمرهم بتعاملهم على حالة متوسطة بين السلامة والابتلاء .

ثم أخبرهم الشيخ عن كل واحد من الأقاليم ووصف لهم الأقاليم الأرضية المادية والسمائية الروحانية حتى أقاليم الملائكة . ومال الى وصف أبيهم الذي هو أدناهم منزلة من الملك ، وهو العقل الفعال الذي هو المبدع الأول ، ثم وصف الملك الذي هو أبعدهم مذهباً . ولما ذكر الملك توجّه اليه ودعا المخاطب الى الاتباع بقوله : «وإن شئت اتبعني اليه» ، وهنا انتهت الرواية .

* * *

قد افتتح الشيخ برسالته هذه ، طريقة مبتكرة في تحرير رموز الفلسفة على طراز التمثيل الآخذ بأعماق القلوب ، وقد ازداد المتأخرون شغفاً بهذا المنهاج القصصي حتى نرى بعد ما مضى زهاء قرنٍ ونصف على رسالة الشيخ ، ان ابن الطفيل الأندلسي (م ٥٨١ هـ — ١١٨٥ م) قد أنشأ قصةً بديعةً ، يشرح فيها المسائل الفلسفية على منوال الشيخ الرئيس ـ ويثبت فيها أن رجلاً عاقلاً يمكن له الاهتداء الى الحق الأوحد الصمد بدون وحيٍ ظاهر يأتيه أو مذهبٍ منزل يؤمن به ـ وكان ابن الطفيل لم يشارك الشيخ في إنشاء الرسالة فقط بل شاركه أيضاً في اختيار الاسم لرسالته ، فقد سماها بقصة حي بن يقظان ؛ ولما جاءت رسالة ابن الطفيل فوق اختها في سهولة البيان وعذوبة اللسان عَلا قدرها وانتشر ذكرها ، وكأنما هي أبزت برسالة ابن سينا المتقدمة . غير أن ابن الطفيل نفسه يعترف علناً بفضيلة الشيخ حيث يقول في أوّل تأليفه انه تصدى فيه لتفسير المطالب الحكمية التي أودعها الشيخ في رسالته ؛ فها كم نص العبارة للأندلسي[2] :

---

(١) أفلاطون : فيدروس ،

Phædrus 246 A B, 247 B, 253 C — 254 E , 255 E — 256 A

(٢) راجع رسالة حي بن يقظان ، طبعة غوتييه (L. Gauthier) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

«سألتَ أيها الأخ الكريم ! ... أن أبثَّ اليك ما أمكنني بثه من أسرار الحكمة المشرقية التي ذكرها الشيخ ابو علي بن سينا ...»

وليست هذه الكلمات من ابن الطفيل إلاَّ شدواً بذكر الشيخ واعترافاً بعلو منزلته .

وكان ممن لهج بطريقة الشيخ الرئيس ، شهاب الدين السهروردي الشهير بالشيخ المقتول [1] وله تآليف كثيرة ما عدا حكمة الإشراق ، منها رسالة باسم حيّ بن يقظان له أيضاً .

والرسائل الثلاث المعلومة باسم حيّ بن يقظان قد نشر الأستاذ أحمد أمين مجموعها بمناسبة المهرجان الألفي لابن سينا .

وكانت رسالة حي بن يقظان لابن سينا من النصوص المختارة عند المتصوّفين أيضاً . فقد اعتنى بتفسيرها الشيخ المقدسي أبو البقاء ، وسمى هذا التفسير بجواهر البيان وجواهر التبيان [2] . وكذا شرحها عبد الرؤوف المناوي الشافعي [3] .

وقد كانت رسالة ابن سينا ذائعة الصيت بين الفلاسفة العبرانيين أيضاً ، ولها أثرٌ واضح على أدب اللغة العبرية كما نشاهد ذلك في منظومة «حي بن مقيظ» (Khay b. Maqiz) لابن عزرا [4] اليهودي (م ١١٨٤ م) . وكانوا ترجموا

(١) نبذة من أحواله في ملحقات تتمة البيهقي (الترجمة الفارسية ص ١١٩ طبعة الدكتور محمد شفيع) ، وله ترجمة ضافية في كتاب النزهة للشهرزوري (الترجمة الفارسية للتبريزي ، الورقة ٢٢٠ ب – الورقة الـ ٢٣٠) وفيها اسمه « أبو الفتوح يحيى بن امركا » وفي نسخةٍ من كتاب النزهة « يحيى بن أميرك » ، (راجع فهرست اهلوردت عدد ١٠٠٥٥) .

(٢) بروكلمان : Geschichte Der Arabischen Litteratur. Suppl. I P.817,

(٣) الشيخ عبد الرؤوف محمد بن تاج العارفين المناوي ، توفي بالقاهرة سنة ٩٥٢ هـ – ١٥٤٥ م ، وله شرح القصيدة النفسية لابن سينا المسمى بنزهة الأطباء « مخطوط بودليانا ، رقم مارش ٣٥ (Bod. MS Marsh 35) » . بروكلمان : Geschichte. Vol. II ص ٣٠٦ .

(٤) راجع : Diwan des Abr. ibn Ezra mit Seiner Allegorie Hai b. Makiz. herasgeg. von Dr. gac Egers, Berlin, 1886.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرسالة مع شرحها لابن زبلة باللغة العبرية . وقد نشر البروفيسور دي كاڤان هذه الترجمة قديماً في سنة ١٨٨٦ م من برلين . ولكنها كانت كما يقول المهرني [١] ، مشحونة بالأغلاط غير مفيدة في تصحيح وإصلاح النص العربي .

وفي القرن الثالث عشر الميلادي كتب ابن النفيس المصري (م ٦٨٧ هـ) « كتاب فاضل بن ناطق » ، يعارض به رسالة حي بن يقظان للشيخ ، وتصدى ابن النفيس في كتابه الدفاع عن تعاليم الاسلام وعلى الخصوص عن النبوة ، والقوانين الإلهية ، وعن مسئلتي الحشر وحدوث العالم ، يوجد مخطوط وحيد من كتابه في مكتبة عاشر افندي باستامبول [٢] ، (رقم ١ ، ٤٦ ، ١) .

☆ ☆ ☆

هذا ولم يتفق للمهرني أن يعارض نسخة شرحه المختار على مخطوط بودليانا مباشرةً ، فكلّف بذلك أحد أصدقائه باكسفورد ، فلا عجب ان كان مع اطلاعه على هذه النسخة لم ينتبه لأهميتها وبقيت الحقيقة مستورةً عن عيون الباحثين حتى الآن . فلما تبينتُ أنها تشتمل على زيادات غير قليلة وهي أتم نفعاً وأوفى بالمرام معنىً جعلتُ أتفحص عن نسخ أخرى من هذا الشرح فلم أظفر بأية نسخة ما عدا مخطوطٍ من الشرح المختصر لابن زبلة الموجود في كلكتا ، فكلفت بنقله أخي العزيز أبا محفوظ الكريم المعصومي حرسه الله ، فأرسل إليّ بالنقل بعد أن عارضه على الأصل . وقد ساعدني هذا المخطوط (النقل) الى حد كبير في تصحيح نسخة بودليانا ، كما وجدت فيه عبارات كثيرة سقطت من مخطوط لندن ، وقد نبّهت عليها في مواضعها .

وكذلك مخطوط بودليانا سقطت منه عبارة طويلة عن نصّ القصة وشرحها معاً

---

(١) انظر حي بن يقظان ، طبعة المهرني ، ص ٩ (مقدمة) .

(٢) راجع مجلة (Isis) ، مدير سارتون (Sarton) المجلد الـ ٢٣ ، ص ١٠٨ ، بالتيمور ، اميركا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهي توجد في الطبعتين وفي مخطوط كلكتا أيضاً ، فوضعتها في محلها تعويلاً على النسخ الثلاث .

وكان المخطوط كثير الأغلاط فعنيت باصلاح ما فسد وأفرغتُ الجهد في تصحيح ما تصحَّف . وقد أثبتُّ القراءات المتروكة في الهامش ، واخترتُ صورة القوسين المحيطة (...) بعبارات المتن تمييزاً لها عن الشرح ، والألفاظ التي ملأتُ بها الفراغ وضعتها بين العكفين رسمها هكذا < ... > .

جامعة داكة ، الباكستان الشرقية محمد المدعو بصغير حسن المعصومي
الأستاذ بقسم العلوم العربية والاسلامية

* * *

شرح الرموز

ب : مخطوط شرح حي بن يقظان لابن سينا ، بمكتبة بودليانا ، اكسفورد .
ص : رسالة حي بن يقظان مع شرح مختار ، التي نشرها محيي الدين صبري في مجموع « جامع البدائع » (ص ٩١ — ١١٣) بمصر .
ك : مخطوط الشرح المختصر لابن زبلة ، بمكتبة المجمع الأسيوي بكلكتا .
ل : مخطوط رسالة حي بن يقظان بمكتبة ليدن ، نقلاً عن نسخة المهرني .
م : مخطوط الرسالة وشرحها لابن زبلة بمكتبة المتحف البريطاني .
مه : رسالة حي بن يقظان مع شرح مختار ، التي نشرها المستشرق المهرني بباريس سنة ١٨٨٩ ، وقد عارض نسخته على نسخ ليدن ولندن وبودليانا .

* * *

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

(ورقة ٨٨ ب)

قال الشيخ الرئيس الأجل الأوحد ، الفيلسوف أبو علي الحسين بن عبد الله ابن سينا ، قدّس الله لطيفه ولقّاه إحسانه .

وبعد فإن إصراركم معشر [١] إخواني على اقتضائي شرح قصة حيّ بن يقظان هزم لحاجي في الامتناع ، وحلّ عقد عزمي في المماطلة والدفاع ، فأنقدت لمساعدتكم وبالله التوفيق :

(إنه قد تيسرت لي حين [٢] مقامي ببلادي برزةٌ برفقائي الى بعض المتنزهات المكتنفة لتلك البقعة) .

قال المفسر : قوله تيسرت ، دليل على أن الأمور كلها متعلقة بتيسير الله تعالى إياها وإنه مالم يتيسر من الجنبة العالية شيء لم يخرج الى الوجود .

وقوله حين مقامي ببلادي : أي وقت إقامتي ، وبلادُه بدنه وأعضاؤه التي هي محل [٣] قواه ، ودلّ بذلك على الوقت الذي كان فيه مباشراً لأحوال البدن ، مقتصراً عليه لم ينبعث [٤] فيه إلى ملاحظة الأمور العقلية .

برزة أي نهضة وانبعاث [٥] نحو ما يذكره .

وقوله برفقائي ، يريد بهم قواه التي هي له في البدن ، وأراد ههنا ما يحتاج الى الاستعانة به من حملتها [٦] خاصة فيما هو بصدده ، وذلك كالتخيل والوهم وما قبلها [٧] من القوى المدركة من الحواس الظاهرة والحسّ المشترك .

والمتنزهات هي الأمور < البعيدة > [٨] عن الأحوال التي كانت فيها من قبل وهي مع ذلك تستلذّ تأملها والنظر اليها وفيها ، وهي المتعقلات .

المكتنفة لتلك البقعة : أراد قربها مع ذلك لقوة العقل ومتاخمتها إياها إذ المتعقلات مكتنفة بوجه بقوة .

(يتبع)

---

(١) ل و م : معاشر . (٢) ك : حال . (٣) ك : محال .
(٤) ك : لم ينبعث عنه فيه . (٥) ب : انبعاثا . (٦) مه و ص : عملتها .
(٧) في سائر النسخ سوى ك : وما قبلها . (٨) غير موجود في ب فقط .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net